بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

يصدر هذا العدد من ((رسالة الإسلام)) في شهر المحرم، وهو شهر حرام يثير في نفوس المسلمين ذكرى حادث جَلل، وخطب عظيم، ألمّ َ بالإسلام في عهده الأول فاهتز له، ولم يزل، ولن يزال، فواد كل امرئ يخفق قلبه بالإيمان، ويتلو آية ((المودة في القربى)) من القرآن: ذلك هو حادث مقتل فخر الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة، الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنه وعن أبيه وأمه وآل بيته أجمعين.

لقد بكر هذا الحادث الجلل على المسلمين، كما بكرت عليهم أحداثٌ من قبله، واحداثٌ من بعده، افْتَلذَ كلّ ُ منها فلذةً من فَلذات النبوة، ولكنّ َ هذا الحادث كان من بينها فريداً بأوّ َليته في معناه، وأوحديته فيما يوحى به من مُثُل، ويرمز إليه من مبادئ.

لقد كان الإمام الحسين ـ سلام الله عليه ـ يستطيع أن يعيش في بحبوحة من النعيم، مرموق المكانة، مهيب الجانب، مكر ما من الولاة والأمراء، لو أنه أراد، ولقد ساوموه على ذلك لا يطلبون منه في مقابلة إلا السكوت، ولكنه أبى، وما كان له، وهو فرع تلك الدوحة الطاهرة، إلا أن يأبى، فإن المؤمن، لا يبيع الحقّ َ بالباطل، ولا يشتري عرض الدنيا بالآخرة، ولا يرضى بأن يكون إمّ َعَةً يعيش خانعاً أو قابعاً، والفساد من حوله، ومظاهر البغي، وآثار الظلم تملأ البلاد، وتقهر العباد!

لذلك أبي الحسين إلا أن يضرب المثلَ، مثلَ الفِداء الحق، والجهاد الحق، حتى استشهد في معركة غير متكافئة القوَى، ستظل مثالا للنضال بين الحق والباطل، والصلاح والفساد، إلى أن تقوم الساعة.